

المجلس الرابع في التعليق على مذكرة الاحتجاج لأصول الإسلام

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المقطع الرابع في التعليق على مذكرة في الاحتجاج لاصول الاسلام. اقرأ - [00:00:01](#)

مكانة العقل في الاسلام لا يوجد عقيدة تحترم العقل الانساني وتعتمد عليه في ترسيخها كالعقيدة الاسلامية. لا يوجد عقيدة تحترم العقل الانساني كالعقيدة الاسلامية هذه ليست دعوة مجردة. ليست امرا ايمانيا نظرحه - [00:00:17](#)

وانما هو امر بين مبرهم مثلا لو اخذنا اللحاد اه اللحاد الذي يظن بعضهم انه يعظم العقل البشري اه اللحاد يطعن في العقل البشري من جهات كثيرة من هذه الجهات - [00:00:38](#)

اه الرؤية اللحادية التطورية لا تعطي موثوقية للعقل البشري وذلك انهم يرون ان هذا العقل لم يبلغ التمام والكمال وانما هو عبارة عن مرحلة بين عقل القردة وعقل كائن اخر يمكن ان يتطور على الانسان في وقت لاحق - [00:01:02](#)

يكون عقله اكثر نضجا واكثر وعيا وادراكا فعندهم العقل الانساني مهمته حفظ حياة الانسان هو تطور عن عقل كائن السابق قدراته اعلى لكن لا تزال هذه القدرات محدودة لم تبلغ التمام - [00:01:29](#)

اه يمكن ان يأتي كائن لاحق عقده اشد موثوقية واكثر نضجة لو جننا الى النصرانية الى العقيدة النصرانية العقيدة النصرانية فيها اشياء كثيرة هي كفران. هي مناقضة له اشهر ذلك عقيدة التسليس - [00:01:52](#)

كيف يمكن ان يكون الله اله واحد وهو في نفس الوقت ثلاثة الهة مستقلة كل منها كل من هذه الالهة اله تام اللوهية. الاب والابن وروح القدس قل منهما اله كامل اللوهية وفي نفس الوقت هم اله واحد - [00:02:15](#)

هذا غير ممكن لذلك هم يصرحون ان هذا يعني في حيز الايمان الذي آآ يعني لا ينبغي ان يعمل العقل فيه وان العقد يناقض وهكذا بقية العقائد. عقائد اليهود في الهمم انه يغالب ويصارع من البشر انه تخفى عليه اشياء. بحث عن - [00:02:38](#)

ادم خفي عنه مكان ادم في الجنة فهذه يا اخوان هذه ثلاثة امثلة الامثلة التي مثلنا بها نظرة اللحاد الى العقل نظرة النصرانية نظرة اليهودية او او تمثيل لنظرتهم باختصار وايجاز توضح لك ان العقيدة الاسلامية هي العقيدة التي - [00:03:00](#)

عقد العقل حقه دون افراط ولا تفريط اه اعطته حق حقه كمصدر من مصادر المعرفة ضمن الحدود التي تليق به. فلم آآ تحشره آآ في في زاوية بعيدا عن الشلال ولم تضعه في اماكن لا يصلح لها. وكذلك الامر - [00:03:23](#)

اه جعلته من ابواب تكريم الانسان. وامتدحته عليه. وسيدكر ان في القرآن آيات كثيرة افلا يعقلون اه افلا يتدبرون الى غير ذلك مما تحث على اعمار العقل والاعتماد عليه؟ طبعاً - [00:03:51](#)

الاستدلال اه العقلي في الشريعة الاسلامية تأخذ شكلين اساسيين اما ان يكون الاستدلال العقلي استدلالا مجردا يعني استدلال عقلي محض تقره الشريعة وتعتمد عليه. مثل بعض ادلة وجود الله الاستدلال على وجود الله ببعض انواع الادلة هو استدلال عقلي محض. صحيح جاءت النصوص ببيانه لكن هو عملية عقلية - [00:04:13](#)

مثل معرفة ان التواتر يفيد اليقين. هذه عملية عقلية. فهنا كان العقل دليلا بذاته. دليلا مستقلا اما يعني الوجه الثاني الذي يدخل من خلاله العقل في العملية الاستدلالية في الاسلام فهو اه ان - [00:04:47](#)

اعلى للفهم والاستنباط يعني تأتي النصوص الشرعية في العلم يأتي الوحي بما ينفع الناس ستكون وظيفة العقل اه انه الة لتفهم الوحي والاستنباط منه ولمعرفة دلالاته على الصحيح تفضل وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تحث على التفكير والنظر والتدبر والتعقل

طلباً للحق وتأملًا فيه - 00:05:09

العقل للشرع كالعين للشمس لا يمكن ان ترى الشمس من غير عين باصرة. وكذلك الشريعة لا يمكن ان تفهم من دون عقل صحيح. لذلك يا اخوان من دون اه عقل صحيح اسقط التكليف. المجنون لا تكليف عليه. رفع القلم - 00:05:41

وبالعقل يفهم الانسان شريعة ربه. وبه يستنبط الاحكام. ويعرف الصحيح من الفاسد. ويميز الضار من النافع وينبغي عند استعمال الدليل العقلي تجنب مزالق تنحدر بالعقل وتضعه في غير محله. ومنها - 00:05:58

الاول جعل العقل مشرعا او حاكما على الشريعة. والحق ان العقل خادم للشريعة وليس حاكما عليها. وهو يستعمل كالة فهمها وتلقيها لكنه ليس قادرا على التشريع ولا على الاستقلال بالاستدلال في كثير من المسائل - 00:06:18

يعني العقل ليس بمشرع هو يفهم ويستنبط الاحكام من التشريعات الاسلامية لكنه لا يصلح يا مشرع مستقيم كذلك هو ليس ميزانا تأتي بنصوص فنضعها في كما تفعل الفرق الكلامية تأتي وكما تفعل تيارات الحداثية فيما يزعمون انه من الشرع مخالف للعقل عقولهم شتى واهوائهم مختلفة يأتون - 00:06:36

اهوائهم سينصبونها عقلا يعرضون النصوص عليه يعني يخرجون بمخارج شتى ويذهبون مذاهب مختلفة الثاني تخطي حدود العقل. وذلك ان للعقل حدودا لا يستطيع تجاوزها. لا سيما في باب الغيبات. فلو قيل لك ماذا يوجد في الغرفة - 00:07:08

التي بجانبك في هذه اللحظة فانك مهما عملت عقلك بالتفكير لن تستطيع ان تجيب الا ان جاءك نقل صحيح او نظرت الى الغرفة بعينك اه نحن يا اخوان ذكرنا ان موضوع المعرفة لما يتناول مصادر المعرفة الصحيحة يقرر - 00:07:31

كون هذا المصدر مصدرا فعلا. ثم يقرر الحدود والضوابط التي تتعلق بهذا المصدر اه عين الانسان التي بها بصره هذا هذا البصر له حدود لا يستطيع ان يرى مسافات شاسعة - 00:07:53

آ عشرة كيلو مترات الى الامام مثلا بعد ذلك يكون يعني بالعين المجردة الرؤية غير متاحة لكل الناس. بل اشد من ذلك نحن يعني الان في الغرفة معناه كائنات دقيقة - 00:08:16

بكتيريا وغيرها من او او مثلا ذرات المادة هذه معنى ومن حولنا ولا نراها فهذه العين لها حدود لها حدود لا يمكن لها ان تتخطاها وكذلك هذا العقل هذا العقل له حدود لا يمكن ان يعمل خارجها - 00:08:33

فمثلا تفاصيل او كيفية صفات الله تعالى. كيفية صفات الله تعالى؟ هذه اشياء لا مجال للعقل فيها هي بالنسبة لنا غيب تام هذه لا يمكن ان تدرك عن طريق العقل. وانما لابد ان يأتي الخبر او تحصد الرؤية حتى تعلم هذه الكيفية. ولهذا - 00:08:59

الله تعالى بالنسبة لنا مجهولة في هذه الدنيا الان لو لو قلت لك آ ورائي غرفة هذه الغرفة ماذا يحدث فيها مهما كنت خارق الزكاء كامل الملكات دقيق الفهم يعني وهذه كلها امور عقلية لن تستطيع ان تعرف ما في هذه الغرفة - 00:09:24

لان هذا خارج حدود العقد لابد ان ترى ما في الغرفة حتى تعرف ما يحدث فيها او ان يأتيك نقل صادق من هذه الغرفة انه يحصد فيها كذا حتى تعرف. اما بالعقل هذا ليس من اه مجالاته وحدوده - 00:09:50

ثالث حصر العلم في الدليل العقلي كما يفعل اصحاب المذهب العقلي الذين يزعمون انه لا يمكن الوصول الى المعرفة بطريق غير الاستدلال الرابع عدم التفريق بين العقل الصريح وبين الاهواء المذمومة والاراء المحتملة للحق والباطل. ومن الناس طوائف يظنون

ان ارائهم وتصوراتهم - 00:10:09

هي العقل الذي ينبغي حمل الناس عليه. ولا يكون الامر كذلك في الحقيقة. بل تكون هذه الاراء مجرد اجتهادات قابلة الصواب والخطأ وفي كثير من الاحيان تكون اهواء مذمومة وانحرافا يقدمه اصحابه على مصادر المعرفة السوية - 00:10:33

فينبغي التفريق بين الرأي القابل للاجتهد والهوى المذموم وبين العقل الذي يجتمع عليه كل الناس. مثال ذلك قولنا في جهاز الجوال هذا لابد له من صانع. هذا امر عقلي ضروري لا شك فيه ولا اشكال. واما قولنا ان هذا اجمل جهاز فهذا رأي - 00:10:53

اجتهادي يحتمل الخلاف والخطأ وليس امرا عقليا مجمعا عليه اه فينبغي يا اخوان التنبيه والتفريق بين العقل الذي هو عقل فعلا وبين الاراء المحتملة للصواب والخطأ. وبين الاهواء المذمومة التي ينصبها اصحابها كمسلمات عقلية - 00:11:13

فعندنا ثلاثة اشياء عقل صريح يجمع عليه العقلاء. العقلاء يجمعون على انه لا يمكن ان اوجد انا الان في هذا المكان واوجد في الغرفة الثانية في نفس الوقت هذا امر عقلي - [00:11:43](#)

العقلاء يعرفون ان هذا الجهاز لابد له من صانع هذا امر عقلي وهذا عقل صريح اه الامر الثاني الاراء التي تحتل الصواب والخطأ والتي ليست هي امورا عقلية محضة. ككون هذا الجهاز جميل مثلا او اجمل من غيره - [00:12:02](#)

هذه يعني وجهة نظر قد اكون فيها مصيبا وقد اكون مخطئا. هذه امور اجتهادية محتملة والامر الثالث الاهواء المذمومة اهل الكلام وضعوا كثير من القواعد وجعلوها قواطع عقلية واسسوا عليها عقائد فاسدة - [00:12:28](#)

هذه القواعد مثلا آا ايام الصفات الفعلية بذات الله تعالى يستلزم حدوثها لان ما لا ينطق عن الحوادث وهو حادث هذه القواعد التي اصلوها والتي جعلوها قواطع عقلية هي في الواقع اهواء مذمومة. لم يجمع عليها العقلاء - [00:12:54](#)

لذلك تجد انهم هم مختلفون فيها. تجد بعض المتكلمين يرى ان هذه القواعد ينبغي من خلالها ان ننفي اسماء الله تعالى وصفاته جميعا وان اثبات ولو اسم واحد يخالف العقد - [00:13:17](#)

وتجد اه قسم اخر منهم مثلا معتزلة يرون ان هذه القواطع العقلية التي هي في الحقيقة اهواء مذمومة تقتضي اه نفي جميع الصفات واثبات الاسماء. وبعض الفرق الاخرى ترى ان هذه القواطع - [00:13:39](#)

آا العقلية تقتضي اثبات بعض الصفات دون بعض والواقع انها ليست قواطع عقلية وليست من العقل في شيء. بل هي اهواء مذمومة تخالف العقل. فينبغي ان ان نفرط بين العقل وبين الرأي - [00:13:57](#)

العقل والغيب. الغيب كل ما لا تدركه الحواس وهو نوعان. الاول غيب ليس له اثر. الغيب المحن وهذا خارج الحدود وهذا خارج حدود العقل. فلا يثبت ولا ينفيه. مثاله وجود الملائكة فانه غيب لا اثر له نعلمه نحن - [00:14:16](#)

فلا مدخل للعقل فيه ولا يستطيع الحكم باثباته ولا نفيه. دون مصدر اخر من مصادر المعرفة الثاني غيب له اثر. الغيب المعقول يمكن للعقل ان يثبته. مثاله لو هبطت مركبة فضائية من السماء فاننا نستطيع بالعقل ان نحكم بان لها صانعة. ونستطيع من خلال معرفة - [00:14:34](#)

فيها ان نستدل عقلا على بعض صفات هذا الصانع. لذلك من الخطأ اطلاق القول ان العقل لا علاقة له او لا مجال له الغيبيات وذلك ان الغيبيات التي لها اثر - [00:14:56](#)

اه والتي تسمى غيبا معقولا يكون للعقل دور فيها مثال ذلك اه يعني اثبات بعض صفات الله بطرق عقلية صحيحة لما آا نرى مثلا ان نقول نصره الله تعالى لاوليائه وتثبته لهم ووعدهم لهم بالجنة - [00:15:12](#)

ونحو ذلك مما تفضل به عليهم يقتضي اثبات الرحمة لله تعالى هذا استدلال عقلي صحيح على صفة من صفات الله تعالى. مع ان صفات الله تعالى هي بالنسبة لنا غيب - [00:15:38](#)

كذلك لو نزلت مركبة فضائية محكمة الصنع مثلا من كوكب اخر لعلمنا يقينا ان هناك صانع لها كما ان هذا الصانع امر غيبي. ثم اذا فحصنا هذه الالة نعرف هل هذا الصانع عنده حكمة؟ درجة العلم التي وصل اليها وهكذا - [00:15:55](#)

مهارات العقول ومحالات العقول. محارات العقول امور يحار العقل في فيها. لانه لم يتصورها ولا يستطيع الاحاطة بها محالات العقول امور يحكم العقل باستحالتها ونفسها لانها عدم لا وجود له - [00:16:17](#)

او مخالفة لما دل عليه العفو قطعا. مثالها وجود فعل دون فاعل او ان اتيك بالف اكبر من باء وباء اكثر من جيم فيقول قائل ان جيم اكبر من الف - [00:16:35](#)

فهذا مستحيل عقلا. لو قلت لك انا اكبر سنا منك وانت اكبر سنا مني هذا مستحيل عقله كلام متناقض اه اذا عندنا محارات عقول اشياء لا تتصورها العقول لضعفها وعجزها - [00:16:48](#)

وعندنا محالات العقول اشياء مستحيلة يناقض صريح العقد الشريعة قد تأتي بمحارات العقول لكن هل تأتي بمحالات العقول؟ لا ابدا. لا يمكن ان تأتي الشريعة الاسلامية بشيء مستحيل عقله. لكن يمكن ان تأتي بشيء تحار فيه العقول. وتعجز عن تصويره والاحاطة -

وليس كل ما يحار فيه العقل يعتبر مستحيلا. فالعقل قد يحار في وجود الملائكة من حولنا ونحن لا نراهم لكنه لا يستطيع الحكم باستحالة وجودهم لانهم غيب كلي لا مجال له فيه. بل حتى في الامور المشاهدة ما يحار العقل فيه - [00:17:38](#)

مثال ذلك ما يعرف باحجية الورقة. فلو اخذنا ورقة بسماكة واحد مليمتر وقطعناها نصفين ووضعناهما فوق تصبح السماكة اثنين مليمتر. ثم لو قطعنا الورقتين ووضعناهما ووضعا الاجزاء فوق بعضها تصبح السماكة - [00:17:58](#)

اربعة مليمتر. واذا قررنا العملية خمسين مرة فان السماكة ستصبح ابعد مما بين الارض والقمر. وهذه مسألة رياضية بحتة اثنين اس خمسين وهي مما يحار فيه العقل. وكذلك ميكانيكا ميكانيكا الكم؟ ميكانيكا الكم فيها اشياء - [00:18:18](#)

لا يتصورها العقل. يعني يا اخوان احجزت الورقة تأتي بورقة تقسيمها قسمين تشقها نصفين تضع النصفين فوق بعضهما اكرر العملية شق النصفين يعني يصبح عندك اربعة اقسام. تضع الاربعة فوق بعضها - [00:18:38](#)

اكرر العملية اه تشطر الاربعة يصبح عندك ثمانية اقسام يعني صار عندك ثمانية مليمتر. وهكذا لو كررت العملية خمسين مرة يصبح عندك يعني يقدر عندك ورقة تستوعب هذا يصبح عندك مسافة كما بين الارض والقمر - [00:18:57](#)

هذا شيء يحارب العقل فيه. ميكانيكا الكم ما يتعلق بعلم الذرة وبعض الامور الغامضة. فيها الى الان هي اه محل بحيرة وممكن الغاز عند كثير من علماء المختصين بذلك المستحيل عقلا والمستحيل عادة. المستحيل عقلا ما يحكم العقل باستحالة وجوده - [00:19:17](#)

المستحيل عادة ما تحكم العادة وقوانين الطبيعة باستحالة وجوده. والمستحيل عادة قد يكون ممكنا عقلا. فاحياء الموتى مستحيل عادة لكنه ممكن عقله. مثال اخر لو ذكر في الزمان الماضي للناس وجود اطنان من حديد تحمل مئات الاشخاص في الجو. وتطير - [00:19:44](#)

لقالوا هذا مستحيل. وهذا بالنسبة لهم من المستحيل عادة. فلما تطور العلم والقدرة صار هذا امرا ممكنا اه المستحيل عادة المراد بقولنا عادة يعني بحسب ما تعودوا الناس والفوه لا بحسب مقتضيات عقولها - [00:20:04](#)

فالناس في الزمان الماضي قبل ثلاث مئة سنة مثلا لم يألفوا ايدا ان يوجد طائرة مكونة من اطنان من الحديد. تحمل مئات الركاب وتطير هذا الشيء ليس يعني ليس بمستحيل من جهة العقل. يمكن عقلا ان تطير اطنان من الحديد بالهواء - [00:20:26](#)

لكنه بحسب ما افه الناس كان هذا شيئا مستحيلا الان ناطحات السحاب هذه الناصحات السحاب كانت في الزمن الماضي شيئا مستحيلا عادة يعني لا يألف الناس ان ترى بناء مثلا اه ارتفاعه ثمانمئة متر - [00:20:50](#)

فيه مئتين وخمسين طابق هذا كان عندهم اه مستحيل عادة لكنه ليس مستحيلا عقلا يمكن عقلا ان يكون ثم بناء من عشرة الاف طابق. العقل لا يمنع ذلك. فالمستحيل عادة يخالف - [00:21:12](#)

ما افه الناس وما تعودوا عليه لكن لا يخالف العقل اما المستحيل عقلا يخالف شيئا مقررنا عقلا هو عينه ما مر معنا بالفقرة السابقة محالات العقول ان اقول لك انا اكبر سنا منك وانت اكبر سنا مني. هذا مستحيل اقنع ان اقول لك هذا الجوال ولد من غير صانع. هذا مستحيل عقدان - [00:21:32](#)

اذا مستحيل عقلا ومحالات عقلا هذا هذا شيء واحد او محالة العقول والمستحيل عقلا شيء واحد مستحيل عادة قد يقع قد يقع لانه يعني لا شيء يعارضه. اما المستحيل عقلا هل يمكن ان يقع - [00:22:04](#)

محال ان يقع هل يمكن ان يأتي في زمن من الازمان اه نجد اه شيئا مصنوعا من غير صانع هل يمكن ان نجد ذلك لا يمكن هل يمكن ان نجد بعد مليون سنة مسلا - [00:22:28](#)

جوالا بغير صانع لان هذا يخالف مبدأ عقلي ضروري مبدأ السببية. هل يمكن ان نجد بعد مليار سنة فلان من الناس محمد اكبر سنا احمد وفي نفس الوقت احمد هذا اكبر سنا من محمد؟ لا يمكن - [00:22:49](#)

لا يمكنني ان هذا يخالف بعدم التناقض. اذا المستحيل عادة يمكن وقوعه. مثل ما كانت مثلا الابراج مستحيلة عادة ناطحات السحاب والان واقعة. اما المستحيل عقلا لا يمكن ان يقع - [00:23:12](#)

آآ نقف عند هذا صلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد والحمد لله رب العالمين - 00:23:30